الشخصية من المقاربة الفلسفية إلى المقاربة العلمية

الجريدي إيمان

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

-جامعة تونس

ملخص:

إن الدراسة التي بين أيدينا الآن والمعنونة: " الشخصية من المقاربة الفلسفية إلى المقاربة العلمية " تتمحور حول مفهوم الشخصية الذي سنعمل على تناوله على مستويين اثنين يمثلان مقاربتين مختلفتين:

1- المقاربة الفلسفية التي تعتبر الكينونة جوهرا لكل ما تتبني عليه الشخصية . وكأمثلة على هذه المقاربة سنعل أساسا على أعمال **ديكارت** و**كانط**.

2- المقاربة العلمية التي تعتبر الشخصية هي بنية مركبة وحركية تتشكل من خلال تفاعل مجموعة من العناصر بيولوجية، سيكولوجية، اجتماعية، وثقافية... وهي رؤية تجر صوب إشكالية أسبقية المنظومة التي تشكل وتحدد الشخصية. ما طبيعتها؟ هل هي بيولوجية؟ سيكولوجية؟ اجتماعية أم ثقافية؟

Résumé :

La présente étude intitulée « **la personnalité de l'approche philosophique à l'approche scientifique** » se focalise sur le concept de la personnalité dont nous allons développer à travers deux champs disciplinaires distincts :

1- Selon les approches philosophiques qui considèrent l'être comme l'essence de tout fondement de la personnalité. Pour illustrer cette approche nous allons examiner surtout les travaux de **Descartes** et de **Kant**.

2-l'approche scientifique qui considère la que personnalité est une structure complexe et dynamique qui est le résultat de la fusion d plusieurs éléments ; biologiques, psychologiques, sociales et culturels. Ce qui engendre la problématique de la primauté du système qui façonne et détermine la

personnalité .Quelle est sa nature ? Est-ce qu'elle est biologique, sociale, ou culturelle ?

مقدمـــة

تشمل الثقافة كافة أنماط السلوك المكتسبة حيث " تتألف ثقافة أي مجتمع من المجموع الكلي للأفكار والاستجابات العاطفية الاشتراكية وأنماط السلوك المعتادة التي اكتسبها أفراد ذلك المجتمع عن طريق التعلم أو المحاكاة والتي يشتركون فيها بدرجات متفاوتة. وإذا ما حاول الباحث أن يحدد محتوى أية ثقافة فمن المسلم به أن عليه أن يستخلص هذه العناصر من شخصيات الأعضاء الذين يتألف منهم المجتمع".[(1)]

وإذا كان مفهوم الثقافة يتميز بالشمول و العموم فان مفهوم الشخصية على النقيض منه يتميز بالتفرد وتخصيص السلوك، فالشخصية هي تنظيم دينامكي ثابت نسبيا داخل الفرد يتمثل في مجموعة من السمات الجسمية والنفسية، ويستدل على ذلك التنظيم من خلال ملاحظة سلوك الفرد وإخضاع تلك الملاحظة للقياس الكمي الذي يمكن التعبير عنه بتكوينات متوسطة مثل السمات أو الاتجاهات، فلكل فرد شخصية متفردة ومتميزة، لا يشارك فيها أي شخص آخر، ومن هنا كان القول بأن الفرد من ناحية معينة لا يشبه أي فرد آخر.

لكن برغم الاختلاف الواضح بين مفهومي الثقافة والشخصية نلاحظ أن العلاقة بينهما علاقة ضرورية وجوهرية، في غياب الثقافة لا تنمو الشخصية و لا تتطور، و في انعدام الشخصية لا يمكن للثقافة أن تترسب و تتشكل فبدون الثقافة لا توجد الشخصية وبدون الشخصية لا توجد ثقافة حيث أن الثقافة هي مجموعة من أنماط السلوك التي تميز أفراد مجتمع ما، وإذا حللنا أنماط السلوك نجد أنها أكثر الحالات تكرارا لسلوك معين أي من شخصية معينة.[(2)]

إن شخصية الفرد تنمو وتتطور، من جوانبها المختلفة، داخل الإطار الثقافي الذي تنشأ وتعيش فيه وتتفاعل معه حتى تتكامل وتكتسب الأنماط الفكرية والسلوكية التي تسهل تكيف الفرد وعلاقته بمحيطه العام. وليس ثمة شك في أن الثقافة مسؤولة عن الجزء الأكبر من محتوى أية شخصية، مثلما تكون مسؤولة عن جانب مهم من التنظيم السطحي للشخصيات وذلك عن طريق تشديدها على اهتمامات وأهداف معينة.

وتكمن مشكلة العلاقة بين الثقافة والشخصية في السؤال التالي : " إلى أي مدى يمكن عد الثقافة مسؤولة عن التنظيم المركزي للشخصيات؟ أي عن الأنماط السلوكية و بعبارة أخرى: هل يمكن للتأثيرات الثقافية أن تنفذ إلى لباب الشخصية وتعدلها؟.

يمثل " **الإنسان** " الدعامة التي تقوم عليها دراسة الثقافة والشخصية. فعلى الرغم من وثاقة العلاقة الوظيفية المتبادلة بين الإنسان والثقافة والمجتمع، إلا أنه يجب الفصل والتفرقة بين هذه الأطراف الثلاثة لغرض الدراسة والبحث.

وعلى الرغم من أن الإنسان أيا كان جنسه و بيئته قلما يسهم فيها ويتفاعل معها، فإن "**الإنسان**" وحاجاته وإمكاناته أساس كل الظواهر الاجتماعية والثقافية. فما المجتمعات إلا جماعات منظمة قوامها الأفراد، وما الثقافات في جوهرها وأصلها إلا استجابات متكررة لأعضاء المجتمع " لا يمكن لأية ثقافة أن تعمر بعد انحلال المجتمع الذي حملها أو انقطاع تعبيرها السلوكي لمدة أطول من مدى حياة آخر فرد من ذلك المجتمع تدرب على ثقافته"[(3)]

لهذا فان دراسة الإنسان من وجهة نظر كثير من علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا يجب أن تكون نقطة البداية المنطقية في أي بحث للمجتمع والثقافة والشخصية.

و بهذا الصدد يقول" **مكيفر**" " أدرك الأنثروبولوجيون إدراكا تاما خلال دراستهم للشعوب البدائية وثقافاتها، علاقة الفرد الوثيقة بالثقافة نفسها وقد أيقنوا أن أي فهم واف لشخصية الفرد أو المركب الاجتماعي أو الثقافي الذي هو جزء منه يتطلب تحليلا دقيقا للعلاقة المتبادلة بين الجزء والكل، وتوقف كل منهما على الآخر".[(4)]

إذن يمكن مقاربة مفهوم الشخصية انطلاقا من مقاربتين:

- **المقاربة الفلسفية** : اعتبار الشخص كأساس في بناء الشخصية. ثمة حكمة يونانية منحوتة في معبد دلفي " أيها الإنسان اعرف نفسك بنفسك" تم استعادتها وتحويلها إلى انشغال فلسفي بدءا من لحظة سقراط، ودعوته إلى إنزال الفلسفة من السماء، وجعلها فلسفة إنسانية يكون الإنسان موضوعها وهدفها، فكان الاهتمام بالإنسان بدل الآلهة.

وهذا الانتقال استمر على امتداد الخطاب الفلسفي الكلاسيكي، فمعرفة الإنسان لذاته وشخصه تبدأ من إدراكه لجسده كخصوصية بيولوجية، يصبح الجسد فيها نقطة التعرف على الذات.

لكن اعتبار الجسد نقطة انطلاق لتحديد ماهية الإنسان ومعرفتها، لا يعني تصنيفه المحدد الوحيد لإنسانيته، إذ تعددت الدعوات إلى أخذ الحيطة من الجسد. وأمام انحلال الجسد وماديته لا يمكن تعيينه جوهرا مميزا للإنسان، لذا طرح السؤال الأساسي حول ماهية الإنسان الحقيقية، مادام الجسد لا يملك إمكانية الخلود(سقراط- أفلاطون- أرسطو- الفارابي...) .

كل هؤلاء الفلاسفة عبروا عن عدم الثقة بالجسد لتحديد ماهية الإنسان والنظر إلى إليه ليس كجسد إنما كذات عاقلة مفكرة.

فالنزعة الكلاسيكية في مختلف تجلياتها تنطلق من النظرة الايجابية للإنسان بوصفه ذاتا تملك إرادة ومعرفة وقدرة لا محدودة للتحكم في الواقع والسيطرة عليه.

*** رؤية ديكارت :**

الإنسان في نظر ديكارت كائن حر، وصاحب إرادة قوية، يتوصل إلى الحقيقة دون وساطة الجسد وحواسه وتمثلاته، فحقيقة الإنسان هي كونه جوهرا مفكرا. وهي الحقيقة الأولى والأساسية التي تبنى عليها الحقائق، لذلك ففلسفة ديكارت هي فلسفة الذات العاقلة التي تجعل العالم يمثل أمامه مثولا وحضورا شفافا عبر عملية تأملية وفكرية: " إذن أي شيء أنا؟ أنا شيء يفكر. وما هو الشيء الذي يفكر؟ هو شيء يشك، ويدرك، ويتذهن، ويثبت، وينفي، ويريد ويرفض ويتخيل ويحس أيضا ".[(5)]

*** رؤية كانط :**

الأساس الذي يقوم عليه الإنسان في نظر " **كانط** " هو أساس أخلاقي، حيث يعرفه كانط بأنه الذات التي يمكن أن تنسب إليها مسؤولية أفعالها، والشخصية الأخلاقية ليست شيئا آخر غير حرية كائن عاقل في حدود ما تسمح به القوانين الأخلاقية، فالإنسان في نظر" **كانط** " وان كان له طبيعة مزدوجة (بيولوجي ثقافي)، وعلى كونه ينتمي إلى مملكة ضرورة الطبيعة بجسده فهو ليس كالحيوان يعيش وجوده من خلال غرائزه، وإنما هو كائن يتحكم في غرائزه ويوجهها توجيها أخلاقيا. فهو لا يعيش وجوده من خلال غرائزه فقط، وإنما هو كائن يتحكم في غرائزه أيضا ويوجهها توجيها أخلاقيا. لذا رفض " **كانط** " النظر إلى الإنسان من زاوية عقلية صرفة كما تصور ذلك " **ديكارت**"، ويؤكد أن أساس

الإنسان في كونه يحمل وعيا أخلاقيا ويملك التقدير الذاتي والإحساس بالحرية والكرامة والمسؤولية وهذه الصفات (العقل، الحرية، المسؤولية) هي الأساس الذي يجعل الإنسان يملك قيمة ذاتية، وإحساسا بالكرامة. وهذه القيمة تجعل الآخرين ملزمين باحترامه، مادام يتصرف كانسان وكممثل للإنسانية، يجب عليه احترام واجباته، وكذلك احترام جميع القوانين الأخلاقية كما لو كان هو واضعها، فالإنسان هو سيد سلوكه.

والامتثال للقانون الأخلاقي، لدى " **كانط** "، يقتضي من الإنسان أن يقاوم ما هو

"**طبيعة** " فيه مثل مطلب السعادة. " لم أكن أقصد، عند حديثي عن أداء الواجب، أن يتخلى الإنسان عن غايته الطبيعية، أي السعادة، لأنه ككل كائن عاقل، ومحدود بصفة عامة، لا يستطيع ذلك. إلا أن عليه، عندما يقتضي الواجب ذلك أن يتجاهل كليا هذه الغاية. وعوض أن يجعل منها شرطا لاحترام الواجب، فان عليه بقدر ما يستطيع ذلك أن يتثبت من أن لا دافع ينبع من هذا المصدر يتدخل إطلاقا في القرارات التي يتخذها طبقا للواجب".(6)

- **المقارنة العلمية :**

النظر إلى الشخصية كبنية معقدة وديناميكية تتفاعل في تحديدها عوامل بيولوجية نفسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، مما يطرح السؤال حول أولوية النظام المحدد للشخصية، هل هو النظام البيولوجي، أم النظام النفسي، أم النظام الاجتماعي الثقافي؟.

*** المنظور البيولوجي :**

أثبتت الدراسات في البيولوجيا وعلم النفس الفسيولوجي وعلم الأعصاب، أهمية العامل البيولوجي في تكوين شخصية الإنسان وتحديد سلوكاته والأنشطة التي يقوم بها.حيث ظهر أن قشرة الدماغ تتحكم في الوظائف الذهنية العليا. وينتج عن عدم قيام القشرة الدماغية بوظائفها انحطاط في المستوى الذهني العام.

وتعد القاعدة الدماغية مسيرة للأجهزة و الوظائف الحيوية مهيمنة على صدور العواطف و الأحاسيس، كما توصل العلماء أيضا إلى الكشف عن تأثير الغدد والإفرازات الهرمونية، والغدة الدرقية والغدة التناسلية على شخصية الإنسان. وتبعا لذلك، فإذا كانت الإفرازات زائدة أو غير كافية فإنها تؤدي إلى نقص في الاستعداد وخلل في السلوك والوظائف. بالإضافة إلى ذلك فان الإرث البيولوجي يوفر المادة التي تتكون منها الشخصية، وتحدد كذلك اتجاهات نمو الجسم، مثل

شكل الجسم في زمن محدد، وتوجد بعض الأدلة التي تشجع على الاستنتاج بأن العوامل المورثة **(التركيبات الجينية)** تنقل من الآباء للأبناء سمات أخرى غير الصفات الجسمية الخارجية، ومن أمثلة ذلك: إمكانات التعلم المتنوعة، الفترة الزمنية التي يحدث فيها رد الفعل، التعبير الانفعالي، درجة التسامح، الاستعداد للإحباط، معدلات النمو، الشعور بالنشاط الزائد. هذا بالإضافة إلى الأمراض الموروثة مع ملاحظة إمكانية حدوث تنوعات في خصائص تلك الأمراض.[7]

إذن ما نستنتجه من هذه المعطيات هو أن العامل البيولوجي الوراثي يلعب أدوارا حاسمة في تكوين شخصية الإنسان، ولكنها ليست الأدوار الوحيدة في تحديد شخصيته.

*** منظور علم النفس :**

ما هو النظام النفسي وكيف يمكن أن تحدد به شخصية الإنسان؟ إن الجواب عن هذا السؤال يدخلنا مباشرة في مجال علم النفس المعاصر، لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن كل المدارس النفسية تؤكد على أهمية الحياة النفسية في شخصية الإنسان، لكن السؤال الذي يبقى مطروحا : ما هي طبيعة الحياة النفسية عند الانسان؟

ونلاحظ بداية أن علم النفس بمدارسه هاته قدم إجابات عدة، نذكر منها ثلاث نماذج.

◙ المدرسة الشعورية :

تؤكد هذه المدرسة على دور التصور في تكوين شخصية الإنسان، وإذا أردنا إعطاء تعريف للشعور نقول: بأنه معرفة مباشرة للحالات النفسية، يشمل مجموع العواطف والانفعالات والأفكار والصور وكل الاتجاهات النفسية التي تؤسس الحياة العقلية لكل فرد. كما أن الشعور يتميز ببعض الخصائص أهمها أنه تيار دائم الحركة – كما يقول " برغسون "– وهذا ما يجعله متغيرا باستمرار حيث يتبدل بين لحظة وأخرى إلى جانب ذلك يعد وحدة متكاملة، وهذا التكامل هو أساس وحدة وتماسك الشخصية. لذا فضل منهج الاستبطان أو التأمل الذاتي، حيث ترك الفرصة للفرد ليعبر عن أحاسيسه بشكل تلقائي كما يعيشها هو " إن القول بأن نفس الأسباب الداخلية تحدث نفس النتائج هو افتراض أن نفس السبب يمكن أن يحدث عدة مرات على مسرح الشعور، والحال أن تصورنا للديمومة لا يرمي إلا إلى إقرار استحالة تشابه حالتين نفسيتين بصورة كاملة لأنهما تمثلان مرحلتين من تاريخ واحد".[8]

◙ **المدرسة السلوكية :**

تعتمد هذه المدرسة على الدراسة الموضوعية العلمية للسلوك وترفض الأفكار والمعتقدات الذاتية والغيبية التي لا يمكن البرهنة عليها وإثباتها بكيفية موضوعية متفق عليها بين عدد من الباحثين و بالتالي الابتعاد عن استخدام الطرق الذاتية في دراسة الظاهرة السيكولوجية واستبدالها بطرق موضوعية وتجريبية ثم تفسير سلوك الإنسان بالارتكاز على البعد الفسيولوجي مثير واستجابة فتكون بذلك " الشخصية هي مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الواقعية لفترة طويلة تسمح بتوفير مادة يمكن الاعتماد عليها ".(9)

إن النشاط السلوكي تحركه منبهات حسية خارجية أو داخلية. وتعتبر هذه المدرسة أيضا أن السلوك هو وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات أو أجزاء بسيطة هي الاستجابات الأولية التي تربط بمثيرات محددة للكشف عما يجمع هذه الوحدات من علاقات وروابط ودراسة القوانين التي تتحكم في هذا السلوك إذ تقوم على مجموعة من المبادئ التي يمكن تلخيصها في ما يلي :

- القيام بدراسات وتجارب سوءا على الإنسان أو الحيوان.
- إنكار وجود الغرائز الفطرية أو الموروثة.
- التأكد على أهمية العوامل والمؤثرات البيئية في شخصية الإنسان.

نستنتج من خلال التعرف على هاتين المدرستين أنهما وقفتا عند المستوى السطحي من الشخصية الإنسانية، وتم إغفال العوامل الباطنية اللاشعورية التي لا يمكن ملاحظتها مجسدة في السلوك الخارجي.

◙ **مدرسة التحليل النفسي:**

لقد أوضح فرويد، خلافا لما ذهب إليه علماء النفس التقليديون، أن معظم حياتنا النفسية تكمن في اللاشعور، وليس في الشعور أو الوعي كما كان يعتقد من قبل. لذا اعتقد أن حقيقة الشخصية تكمن في منطقة اللاشعور حيث " يمثل تقسيم الحياة النفسية " إلى حياة نفسية واعية وأخرى لا واعية الدعامة الأساسية التي يقوم عليها علم النفس التحليلي".[10]

وعلى ذلك فالمهمة الأساسية للتحليل النفسي هي تفسير السلوك الإنساني من خلال الأحلام وزلات اللسان واضطراب الشخصية، من أجل الوصول إلى بنية اللاشعور المحددة للحياة النفسية.(11)

إلا أن هذه النظرية قد تم تطويرها فيما بعد بنظرية ثانية للجهاز النفسي تبعا للدراسة والأبحاث الميدانية التي قام بها " فرويد " حيث كانت سنة 1920 منعطفا حاسما في تاريخ التحليل النفسي، وفي هذه المرحلة بدأ فرويد يميز بين ثلاث مناطق في الجهاز النفسي وهي : الهو، الأنا والانا الأعلى فالتصور الفرويدي للشخصية يتجلى كترابط بين ثلاث مناطق ينتج عن تنافسها نوع من التوازن النفسي بينما إذا تغلب أحدها على الأخر أو اضطرب عمله، فانه يشكل تهديدا للتوازن وسببا في الاضطرابات النفسية العقلية.(12)

ولنا نستنتج من خلال هذا التحليل أن " فرويد " قد أسس تصورا جديد للشخصية، فهي لم تعد تراكما لجملة من الوظائف والاستجابات وردود أفعال على مثيرات خارجية، بل أصبحت الشخصية بنية تتكون من ديناميكية يتعين النظر إليها في كليتها وتفاعلها، ويقوم هذا التصور على مجموعة من المبادئ:

– اعتبار السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد فترة حاسمة في تكوين شخصيته.

– التأكيد على العلاقة الحاسمة بين تاريخ الفرد وشخصيته.

– إن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد لها دور في بناء وتشكيل شخصيته، لكونها تمر عبر مراحل متعددة وهي التي ستحدد بشكل دقيق وحاسم بناء شخصيته وهي ما ينعتها بالحياة الجنسية والنفسية في النمو والتكون وهذه المراحل هي: المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية والمرحلة القضيبية ومرحلة الكمون والمرحلة التناسلية.

– بلورة تصور جديد قائم على فرضية اللاشعور باعتباره قوة أساسية تتحكم في معظم سلوكيات الفرد وحياته النفسية.

*** المنظور الاجتماعي الثقافي :**

انطلاقا من كون الشخصية تعبيرا عن الجوهر الاجتماعي الحقيقي للإنسان، فقد عرفها " **لنتون**" بأنها:" المجموعة المتكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية، أي المجموع الإجمالي لقدرات الفرد، العقلية وإحساساته ومعتقداته وعاداته، واستجاباته العاطفية المشروطة."(13)

كما عرفها " **فيكتور بارنوا** " بأنها تنظيم بدرجة ما للقوى الداخلية للفرد، وترتبط تلك القوى بكل مركب من الاتجاهات والقيم والنماذج الثابتة- بعض الشيء- الخاصة بالإدراك الحسي والتي تفسر إلى أي حد يبلغ ثبات السلوك الفردي".[14]

وهكذا يعبر مفهوم الشخصية عن الوصف الاجتماعي للإنسان، الذي يشمل الصفات التي تتكون عند الكائن البشري من خلال التفاعل مع المؤثرات البيئية، والتعامل مع أفراد المجتمع بصورة عامة. وهذا ما يعبر عنه بالجوهر الاجتماعي للإنسان. ويعني مجموعة الخصائص والصفات التي تميز فردا بذاته إنسانا ، من غيره في البنية الجسدية العامة، وفي الذكاء والطبع والسلوك العام.

وإذا كان الفرد من ناحية معينة لا يشبه أي فرد آخر حيث أن لكل فرد شخصية متميزة متفردة لا يشارك فيها أحد. فان هذا يعني أنه لا يوجد فرد حتى في حالة التوائم يتشابهان تماما في السمات الجسيمة والسيكولوجية. إلا أن الفرد من ناحية أخرى يشبه بعض الأفراد الآخرين ومرد ذلك أن الفرد كعضو في جماعة معينة وكحامل وناقل في بعض الأحيان لثقافة معينة يشبه في بعض السمات والخصال النفسية الكثيرة أعضاء تلك الجماعة، ونقصد بذلك أنه برغم وجود شخصية متميزة ومتفردة لكل فرد في المجتمع إلا أن سمات تلك الشخصية الخاصة به يشاركه فيها أفراد آخرون من أبناء مجتمعه. وبالرغم من تضمن تلك السمات المشتركة لكثير من الاختلافات الفردية إلا أنها تعطينا تصورا واضحا للاتجاه والاستجابة الجماعية للشخصية في مجتمع ما نحو كثير من الآداب والتقاليد والعادات والقيم المتأصلة في هذا المجتمع.

وإذا كان الأنثروبولوجيون يتفقون على وجود اختلافات وفروق فردية في شخصيات أعضاء المجتمع الواحد، فإنهم يتفقون على وجود تفرع وتعدد لأشكال الشخصية في المجتمع الواحد، كما أنهم يتفقون على أن العناصر المشتركة في شخصيات أعضاء المجتمع الواحد تكون " **صيغة كلية متكاملة**" يمكن أن تسمى " **الشكل الرئيسي للشخصية**" هذا بالنسبة للمجتمع ككل، وتمد تلك" **الصبغة الكلية**" أفراد المجتمع الواحد بالمفاهيم العامة والقيم التي تجعل في الإمكان حدوث استجابات عاطفية موحدة لأعضاء المجتمع نحو مواقف تتضمن قيمهم المشتركة، وبالإضافة إلى تلك " **الصيغ الكلية**" العامة والمتعلقة بالمجتمع ككل.

توجد في كل مجتمع " **صيغ كلية**" إضافية أو أقل عمومية للاستجابة الخاصة بجماعات معينة في داخل المجتمع. وهكذا ففي كل مجتمع توجد " **صيغ كلية** " مختلفة ومتميزة لكل جماعة من الرجال والنساء والمراهقين والكبار وما إلى ذلك، وفي المجتمع الطبقي توجد اختلافات متشابهة في الاستجابة المميزة لأعضاء المستويات الاجتماعية المختلفة مثل النبلاء والعامة و العبيد.[15]

بالتالي فالثقافة أشبه ما تكون بخريطة يحملها الفرد معه، وهي ليست خريطة جغرافية ولكنها وصف مجرد لأنماط السلوك المختلفة التي يتبعها الفرد خلال حياته، ومع هذا فالثقافة لا تكون موجودة بشكل ملموس بل هي ضرب من التجريد ولكن الذي يجعلها حقيقية واقعية وظاهرة هي الممارسة وبالتالي تظهر الثقافة وتوجد وجودا قابلا للمشاهدة والحكم لها أو عليها وتصبح بالتالي خريطة يحملها الإنسان مجردة تجريدا كاملا تتمظهر بجلاء عبر السلوكيات التي يتبعها هذا الإنسان وتصرفه حيال المعضلات التي تقابله في حياته.

الهوامش:

[1] رالف لنتون ، **دراسة الإنسان**، ترجمة عبد الملك الناشف، دار الطباعة للنشر، صيدا-بيروت، 1964، ص 381.

[2] عاطف وصفي ، **الثقافة والشخصيّة ومحدّداتها الثقافيّة** ، دار النهضة، 1981، ص 101-103.

[3] رالف لنتون ، **دراسة الإنسان**، ترجمة عبد الملك الناشف، دار الطباعة للنشر، صيدا-بيروت، 1964، ص 385.

[4] علي أحمد عيسى، **المجتمع** ،ترجمة عن الانجليزية للمؤلفين ر م ميكفر وتشارلز بيخ ص 115 .

[5]René Descartes, " *Méditations Métaphysiques*", Editions Cérès1994 P36

[6]Kant in *la raison pratique* collection SUP, Paris, 1966, p132.

[7]Kluckhohn,c. Murray.H. *Personality formation: the determinants*, in : personality, in nature, society and culture, NY. 1959, PP. 55-57

[8] توفيق الشريف ، **برغسون وفلسفة الحياة**، شركة أربيس للطباعة والنشر، 1983، ص 37.

[9]Watson, J "Behaviorism" W.W. Norton, NY.1930

[10]-Sigmund Freud, *"Essais de psychanalyse"* traduit de l'allemand d'André Bourguigon par Norvoprint Mars 2005 P 253.

[11]Ibid. p 254

[12]-Sigmund Freud, *"Essais de psychanalyse"* traduit de l'allemand d'André Bourguigon par Norvoprint Mars 2005 P 254.

[13]-رالف لنتون" **دراسة الإنسان**" ترجمة عبد الملك الناشف منشورات المكتبة العصرية صيدا- بيروت،1965،ص 607

[14]Barnaw .v: *Culture anthropology*, home wood illinois irwen inc 1972 pp 210-209.

[15]عاطف وصفي، **الثقافة والشخصية، ومحدداتها الثقافية**، دار النهضة العربية، 1981 ص 49.